

دقائق الخزانة

كتاب ادب الوزراء ل احمد بن جعفر بن شاذان

في خزانة جامعة ليدن ، في هولاندة ، بضعة مخطوطات نادرة منها ما هو فذ فريد في بابهِ لا يُعرف له نسخة ثانية في دور الكتب الاوربية ولا الشرقية . ومن جملتها ، فيما تبين لنا ، ادب الوزراء ل احمد بن جعفر بن شاذان . ذكره صاحب كشف الظنون ، ولم يسم مؤلفه . وهو في ١٢٧ ورقة كل صفحة منها ١٩ سطراً . تم الفراغ منه في ٢٠ ربيع الاول سنة ٧٠٨ (٧ ايلول ١٣٠٨ م) وقف فيه المؤلف عند خلافة الامام الناصر لدين الله (٥٧٥ - ٦٢٢ للهجرة = ١١٨٠ - ١٢٢٥ م) ولا تخلو كتابته من الخط والتعريف في الضبط والنقل .

وهذا فصل من المقدمة كان لتعريف ماهية الكتاب :

« الحمد لله خالق السماء ومدبر الاشياء وباعث الانبياء احمده على ترادف نعه واعوذ به من موبقات نقيه . اما بعد فاني جمعت في كتابي هذا ابواباً تشتمل على ما يحتاج اليه المزهل لسياسة الامور وتبدير الملكة . ألفت ذلك ونظمته . وجملته ابواباً مفهومة . وفصولاً منظومة . يملك الناظر فيه سَنَن من تقدم من الرؤساء والسادة العظام . وكان قصدي في ذلك طلب جميل ذكر يبقى على غابر الدهر عند من يفهمه ويتدبره ووسسته بكتاب ادب الوزراء . ابتناء . وسيلة عند الحيلة . وجملته للراغب اليه والناظر فيه تحفة تزينه . رحلية تجمله . فيقال يا الدرجة العليا ورسلك فيها الطبقة المثلى وبالله نستعين وعليه نتوكل . وهو حسبنا ونعم الوكيل . »

وعدة ابواب الكتاب ٦٥ باباً ، وهي في الحقيقة ٧٠ لتكرار بعض اعداد الابواب . وبينها فصول قصار لا يتجاوز احدها الصفحة الواحدة او نصف الصفحة . وبعضها لا يخرج من فوائد أثرية : وقد رأينا ان نسردها كلها باباً باباً ، تنزيهاً

بمضمونها يُرجع اليه عند الحاجة . وستقف عند اثنين منها خاصة اخترناهما لثروهما المتممة وللدلالة على منهج المؤلف في الرواية والاملاء . نقل الاول برمته وهو « باب البيان وتقدير مواضعه » لما له من القيمة والطرافة . وهذه فيما نعلم اول مرة تعرض فيها احد الكتاب والمؤلفين لوصف هندسة الابنية العربية وتوزيعها . ونقتضب من الثاني ما جاء فيه من ذكر اعياد النصارى واسواق الشام وقلطين خصوصاً (foires) وهو قل ما يُشار اليها عادة .

ابواب الكتاب

الاول: فضل الوزرا. ١٥ 3 الثاني: ادب الوزرا. ١٥ 5 الثالث: فضل الكتابة والكتاب ١٥ 8 الرابع: بد. الكتابة ونقلها من العبراني واليوناني وغيرهما الى العربي ١٥ 8 الخامس: معرفة كتاب رسول الله عليه السلام ومعرفة من كتب من قرش ١٥ 9 السادس: معرفة آداب الكتابة وبد. بسم الرحمن الرحيم ١٥ 10^{٢٠} السابع: مكاتبة غير اهل الملة ١٥ 11^{٢٠} الثامن: ما جاء في بري القلم والمداد والحتم والحزم ١٥ 12 التاسع: تحويل الدواوين من الفارسية والرومية الى العربية واول من نقلها ١٥ 15^{٢٠} العاشر: معرفة رسوم الحراج واحكامه في الاسلام ١٥ 17 الحادي عشر: ارض العشر ١٥ 17^{٢٠} الثاني عشر: معرفة صدقات الابل ١٥ 20 الثالث عشر: صدقات الفهم ١٥ 20^{٢٠} الرابع عشر: صدقات البقر ١٥ 20^{٢٠} الخامس عشر: معرفة الجزية ١٥ 21 السادس عشر: معرفة فتوح الارض واحكامها ١٥ 21 السابع عشر: ما فتح بعد رسول الله صلعم ١٥ 22^{٢٠} الثامن عشر: معرفة الديات ١٥ 26^{٢٠} التاسع عشر: معرفة الشجاج والجراح ١٥ 27 العشرون: معرفة الضانم وقسمتها ١٥ 27^{٢٠} الحادي والعشرون: معرفة المساحة وحسابها وتفسير التقزان والجربان والاشول والاذرع والايواب ١٥ 27^{٢٠} الثاني والعشرون: مخارج الحباب وما تدور عليه الاصول ١٥ 34^{٢٠} الثالث والعشرون: معرفة المكاييل والموازن والجريب والتقيز ١٥ 35^{٢٠} الرابع والعشرون: معرفة استنباط المياه ١٥ 38^{٢٠} الخامس والعشرون: معرفة الارض الركية والرديية والوسط ١٥ 38^{٢٠} السادس والعشرون: البيان وتقدير مواضعه ١٥ 39 السابع والعشرون: بيان البساتين ١٥ 40

الثامن والعشرون: معرفة الفرس واوانه وموضعه ^{٢٥} ٢٥ 40 الثامن والعشرون bis :
 معرفة استواء الليل والنهار وشرح ايام العجم واسماها وما قالوا في سعودها
 ونحوها ^{٢٥} 41 التاسع والعشرون: علم جملة ايام السنة ^{٢٥} 41 الثلاثون: علم
 شهر الروم ومدخل الشتاء والصيف ومطالع نجومها في اول الشتاء والصيف
 والربيع والحريف ومنازل القمر ^{٢٥} 44 الحادي والثلاثون: مدخل السنة من
 الايام ^{٢٥} 41 الثاني والثلاثون: علم كسوف الشمس اذا اتفق في كل شهر من
 شهر العرب ^{٢٥} 53 الثالث والثلاثون: خسوف القمر اذا اتفق في كل شهر من
 شهر العرب ^{٢٥} 52 الرابع والثلاثون: آيات الالهة ^{٢٥} 54 الخامس والثلاثون:
 علم الآيات التي يدل عليها الرعد والبرق والرجف والحف والرياح الغالبة وقوس
 النمام في شهر الفرس ^{٢٥} 55 السادس والثلاثون: معرفة خسوف القمر واحوال
 لونه ^{٢٥} 58 السابع والثلاثون: معرفة السنين ^{٢٥} 59 الثامن والثلاثون: معرفة
 الايام المذكورة في السنة واسماها بالعربية والفارسية ^{٢٥} 60 التاسع والثلاثون:
 اسما الليالي والاهلة ^{٢٥} 60 الاربعون: معرفة الافلاك والبروج ومنازل القمر
^{٢٥} 61 الحادي والاربعون: ذكر الانواء. ^{٢٥} 62 الثاني والاربعون: ذكر الرياح
^{٢٥} 62 الثاني والاربعون bis: معرفة حساب الجتل ^{٢٥} 63 الثالث والاربعون
 معرفة ايام السنة التي تحمل الشمس فيها رؤوس البروج ^{٢٥} 64 الرابع والاربعون
 معرفة الاقاليم وهي سبعة ^{٢٥} 65 الخامس والاربعون: معرفة نواحي الارض ^{٢٥} 68
 السادس والاربعون: معرفة ارتفاع الخراج من المدن المذكورة ^{٢٥} 71 السابع
 والاربعون: صدقات ارض العرب ^{٢٥} 72 السابع والاربعون bis: شهر العرب
 واسواقها ^{٢٥} 73 الثامن والاربعون: معرفة مجاري الرياح وانعالمها ^{٢٥} 74 التاسع
 والاربعون: معرفة السانح والبارح ^{٢٥} 75 الحسون: من امثال عيان (يقال امر
 اشعث من وقد...) ^{٢٥} 76 الحادي والحسون: البلاغة والايجاز ^{٢٥} 77 الثاني
 والحسون: التهاني. ^{٢٥} 77 الثالث والحسون: التعازي ^{٢٥} 79 الرابع والحسون:
 الدعاء. ^{٢٥} 80 الخامس والحسون: الرسائل والقصول ^{٢٥} 81 السادس والحسون:
 معرفة الخلية (اللون والشعر والجباه...) ^{٢٥} 86 السابع والحسون: الهجاء.
^{٢٥} 88 الثامن والحسون: ما اذا اتعلت ^{٢٥} 89 الثامن والحسون bis: من

إذا اتصلت °90 التاسع والخمسون: لا إذا اتصلت °90 التاسع والخمسون
bis: الحروف التي تأتي للمعاني °91 الستون: التاريخ °91 الحادي والستون
الحكم على حروف المعجم °92 الثاني والستون: معرفة الفرق (في الإسلام)
°98 الثالث والستون: فنون الادعية °103 الرابع والستون: معرفة
النير °108 الخامس والستون: في التاريخ (منازي الرسول وذكر الخلق من ابي
بكر الى الناصر لدين الله ، باختصار . يذكر لكل خليفة سنة مبايته ، ووفاته ، واولاده ،
ووزراءه وقضاة ، واحيانا نقش خاتمه .)

الباب السادس والشرون

البيان وتقدير مواضعه

واصوب مواضع البيان وانفعا واضواها واحداها للبصر ما بُني منه على ما
ارتفع من الارض. فان المكن اذا بُني على تل كان مُطِلاً على المنازل. يُصرف
صاحبه على ما احب ان ينظر اليه. واجود ما جعلت اليه ابواب المنازل المشرق
واستقبال ريح الحبا فان ذلك اصح للابدان لسرعة طلوع الشمس وضوئها
عليه (°39) وينبغي للبيوت ان تُوسع ويُرفع سكاها. واجود ما قُطع للبناء
من الشجر في شهر ربيع الثامن من السنة، لان هذا الوقت يوافق التجرد جاناً
قد اذهبت عنه اشمس ما يعيبه من ندى الليل وندى اول النهار . فاذا قُطع
في هذا الوقت كان ابقى له واصلب.

وتقدير الايران الاعظم اربعون ذراعاً في عشرين ذراعاً. والدار التي بين يدي
الايران ثمانون ذراعاً في ثمانين ذراعاً. والبهو طوله ثلثا عرضه. والبيت الشتوي طوله
اضاف عرضه. والمخرج طوله مثلاً عرضه . والبيت المربع او المدور فافضلها
ادومها سكاها.

وابواب البيوت ينبغي لها ان تكون بقدر موضعها مما يحتاج اليه من زيتته
ورفاقته. ليس بقدر البيت الذي هو فيه. وينبغي ان يكون طوله مثل عرضه .
والقباب اربعة اجناس مدورة ومربعة وذات ثمان زوايا وذات اثنتي عشرة زاوية.
والاصطبل ينبغي ان يكون عريضاً قدر ما يُربط خلف الدابة دابة اخرى .

وينبغي لبيت الشراب ان يكون له بابان واسمان وكورتان . فاما الباب
الواسع والكورة الواسعة فمن يسار القبلة من قبل ويح الجنوب . واما البابان (٣٣٩)
الضيقان فمن قبل المشرق او عن يمين القبلة من قبل ريح الشمال . ويؤتد بيت
الشراب عن كل ريح كريمة وكل قذر . وليكن بين كل وعائين من اوعية
الشراب ذراع . ولتكن مواضع الاوعية جافة . فان كان مواضع الاوعية ندية
فلتفرش آجرًا وحجارة .

وتقدير المعصرة ان يكون طولها اضافة عرضها . (٤٠° ٣٠)

الباب الثلاثون

علم شهور الروم ومدخل الشتاء والصيف ومطالع نجومها في اول
الشتاء والصيف والربيع والخريف ومنازل القمر

ايلول . . .

في ثلاث منه مرد ازماء . تؤقد النيران بالشام وفارس . وذلك اليوم عيد لهم
يعرف بعيد دين الناس (دبر الباس)^(١)

وفي اربعة عشر منه عيد الحليب . . . وفيه يبدأ اهل الشام بالزرع .

وفي اربعة وعشرين منه . . . يكون عيد كنيسة القمامة التي بايليا

تشرين الاول . . .

لثمانية ايام منه يقوم سوق اذرعان ثلثين يوماً . وعيد كنيسة الرحافة . وهو

آخر قطاف الاعتاب وفي احد عشر يوماً منه يقوم سوق حلب .

وفي اربعة وعشرين منه . . . يكون عيد كنيسة حمص .

تشرين الآخر . . .

ثلاث ليال منه يقوم سوق فلسطين . ويقال لها سوق لُد . سبعة ايام .

وفي يومين منه . . . يكون عيد كنيسة الرها .

وفي اثنين وعشرين يوماً منه او ثلاثة وعشرين يوماً منه عيد التصاري .

(١) في الآثار الباقية لليروني، (ص ٣١) ، انه دير الناس بالثون . وذكر انه في السادس

يلتقط فيه الزيتون ويعصر الزيت الانفاق^{١)}

كانون الاول

في اول يوم منه يكون سوق بدمشق عظيمة .

وفي اربعة وعشرين منه ليلة الميلاد . وهي اطول ليلة في السنة ويومها اقصر

يوم في السنة . كانون الآخر .

اول يوم منه عيد النصارى يقال له القلندس^{٢)} ولتة ايام منه الميلاد الآخر .

وبين الميلادين اثنا عشر يوماً . يومئذ يكون سوق عظيمة بالاردن .

وفي اليوم الرابع والخامس والسادس حميم النصارى^{٣)} ويؤمنون ان البركة

توضع في الماء . وهو الذي يقال له الدئح وهو الميلاد الاصفر . ويؤمنون ان في

تلك الليلة ساعة يعذب فيها ماء . البحر حتى يشرب سائناً باذن الله . . .

وفي خمسة عشر منه يكون عيد المصنوعة (المصبرغة) وهي الكنيسة التي

على جسر الاردن . وفي ذلك اليوم يصنع (يصنع) النصارى اولادهم في المياه .

شباط

اول يوم عيد النصارى . يعرف بعيد ابى (ابا واُنبا) شمعون كعب الحواريين .

وقد يصوم النصارى في آسمة وعشرين يوماً .

اذار . . .

نيسان

في خمسة عشر منه هو عيد جرجيس الذي ببلد (بلد)^{٤)} . . . وفي الخامس منه

١) يراد بالزيت الانفاق ما اغصم من الزيتون قبل تمام نضجه .

٢) رأس السنة Calendes ومن امثالهم قديماً في فلسطين : اذا جاء القلندس فندت واحسب احسن التقاليم للنباري ، ص ١١٨٢ . قال الامام البيهقي : « وتفسير قلندس « خير اكان » . وفيه تجتمع سيان النصارى ويؤمنون في بيوتهم وبمخروم من دار الى اخرى ويقولون : « قلندس قلندس » بصوت عال ولحن . فيؤمنون في كل دار ويؤمنون اقتداً من الشراب » (الانوار الباقية ، ص ٢٩٢)

٣) الحميم في اللغة الماء البارد والحار ويراد به ماء المعمودية . ويطلق على عيد النحاس .

٤) ذكر نيا بعد ان عيد مار جرجس يكون في اربعة وعشرين نيسان . وفي ابيروني

انه في الثالث والعشرين (الانوار الباقية ، ص ٢٩٦) .

تريد المياه . . . وفي هذا الوقت يفطر النصارى
وفي اربعة وعشرين يوماً منه يكون عيد جرجيس ببلد (بلد) وتقوم سوقها
ويكون سوق فلسطين سبعة ايام .

ايار

في خمسة ايام منه عيد النصارى واليهود . . . وعند ذلك ينتضي الربيع ويقبل
الصيف .

حزيران

في خمسة عشر منه . . . عيد يحيى بن زكريا . وفيه يتقرب النصارى بالذهب في
الكنايس ويشتار المسل .

وفي تسعة وعشرين منه عيد ابي (ابا) بطرس وبولس الذي يقال له ساسبه
(الصفا) . . . ويقال ان لسبعة ايام منه عيد بمصر يسمى عيد ابي (ابا) لكع
(كذا) وليلة اربع عشرة منه اقصر ليلة في السنة ويوما اطول يوم في السنة .
وفي هذا اليوم ولد زكريا . . . وفيها افتتن داود .

تموز . . .

في اربعة وعشرين منه . . . تقوم سوق بصرى . . . ويقال ان في اليوم الثالث
من تموز يكون عيد بدمشق يقال له عيد يوما (توما) ويومئذ تقوم سوق بصرى
شهرًا . وسوق سامه (سام من اقليم خولان ؟) جمعتين .

آب

في اول يوم منه تقوم سوق عمان . . .
ولحمة ايام منه عيد النصارى بفلسطين . ويومئذ يقوم سوقها . وتقوم سوق
بصر يقال لها سوق ملكايل (ميكائيل)
ولسته ايام منه عيد النصارى بالاردن يجتوبون في ذلك اليوم الى جبل الطور
وفي اليوم السابع منه توفيت مريم بنت عمران .
وفي عشرة ايام منه تقوم سوق بمأن وعيد النصارى يجتمعون فيه بمدينة البلقاء . . .
ولحمة عشر يوماً منه عيد بفلسطين .
وفي ثمانية وعشرين منه قُتل يحيى بن زكريا عليها السلام .